# منهجية الإمام السَّمعاني
# في التعامل مع أوجه تفسير القرآن بالسنة في تفسيره

إعداد: **نجلاء بنت عبد العزيز الرشيد**

طالبة بجامعة الملك سعود في مرحلة الدكتوراه قسم الدراسات الإسلامية

**العام الجامعي**

**١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م**

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٢م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

.

## الملخص

موضوع البحث: منهجية الإمام السَّمعاني في التعامل مع أوجه تفسير القرآن بالسنة

أهداف البحث: الوقوف على منهج الإمام السمعاني ¬ وبيانه في تفسير القرآن بالسنة.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي الذي يقوم على التتبع والاستقراء لتفسير السمعاني، مع الاعتماد على السبر والتمثيل لكل وجه من أوجه بيان القرآن بالسنة.

أهم النتائج:

* تميّزَ الإمام السمعاني ¬ في تفسيره بنبوغه في الحديث وذلك من خلال تفسيره به، وفق منهج علمي رصين دون تطويلٍ مملٍّ أو اختصارٍ مخلّ.
* تعدد أوجه بيان السنة للقرآن في تفسير السمعاني.
* ظهور أثر فقه الإمام السمعاني ¬ في تفسيره؛ وهذا واضح في استنباطاته، واستنطاقه لبعض نصوص الأحاديث وبيان حكمها وأحكامها.

## المقدِّمة

الحمد لله وكفى.. والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.. وبعد:

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر تفسير كتاب الله؛ إذ جعل الله البيان لنبيه ﷺ فقال: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة النحل:٤٤].

والمتأمل في تفسير الإمام السمعاني ¬ يجد أن المنهج الذي فسر به القرآن هو: الاعتماد على الأحاديث والآثار، وهذا هو الغالب في تفسيره، فهو ¬ يورد الأحاديث المفسّرة والصريحة لبيان الآيات أو ما يصلح أن يكون تفسيرا للآية ويجتهد في الربط بين معنى الآية ومعنى الحديث الذي يراه مفسرًا لها.

وقد وظّف الأحاديث التي يستشهد بها في أوجه بيان القرآن بطريقتين:

١. الاكتفاء بها فقط. (أي الأحاديث المرفوعة) [(١)].
٢. ذكرها مصحوبة بالآثار.

ولما كان ¬ إمامًا في أصول الفقه ويشهد لذلك كتابه (القواطع)؛ وجد في أحاديث رسول الله ﷺ المورد الفياض الذي يستوفي منه أوجه البيان.

ولمّا كان كذلك مبرّزًا في علم الحديث، فقد ظهر آثار ذلك في تفسيره؛ ببيان الآيات بالأحاديث، ورواية جزء منها مسندًا، مع التخريج على بعض مالم يروه مسندًا والحكم عليه.

والإمام السّمعاني ¬ سليم المعتقد، على مذهب أهل السنة والجماعة وخاصّة في بيان ما يتعلق بصفات الله، وإذا كان ذلك كذلك فلا شك من تحرّيه في التفسير بالأحاديث الثابتة الصحيحة في مثل هذه المسائل.

**ويمكن إجمال منهجيته في المطالب الآتية:**

---

(١) وقد يذكرها بسندها ، أو يكتفي بالمتن ، وقد يذكر راوي الحديث فقط، ومن أخرجه. للاستزادة ينظر: بحث منهج الإمام أبي المظفر السمعاني في كتابه تفسير القرآن ، للباحث: عبدالعزيز اليحيى.

## المطلب الأول: توظيف الأحاديث في بيان مجمل الآيات المتعلقة بالأمور الغيبية كالكاشف لما يُتطلع له.

الإمام السمعاني ¬ لا يقتصر على بيان معاني ألفاظ الآية الظاهرة بل يتعداه إلى الكشف عن ما يدور حول الآيات من أحوال وأهوال، ويسعى في تفسير ذلك بالأحاديث المبيّنة للأمور الغيبية؛ مثل ما يكون في اليوم الآخر، من تغير في أحوال الناس والكون وأمور الصراط والميزان، ويوردها كالكاشف لما يتطلع إليه الناس من معرفة التفاصيل، مع الوقوف عند نصوص الأحاديث وعدم تجاوزها.

**ففي** قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾} [سورة الزلزلة:٤] كشف الإمام السمعاني ¬ بالحديث النبوي عما يحصل في الآخرة؛ بذكر ما ورد في سورة الزلزلة عندما أجمل القرآن {أَخْبَارَهَا} بشهادتها بما عُمِل على ظهرها وتحديد العمل وفي أي يوم؟ واكتفى بالحديث في تفسير الآية عن الآثار، إذ يقول ¬ :"قوله: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾} [سورة الزلزلة:٤] أي: تحدث بما عمل عليها من خير وشر - يعني الأرض - وروى سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ¢ قال: ((**قَرَأَ رَسُول الله هَذِه الْآيَة: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارهَا؟ فَقَالُوا: الله وَرَسُوله أعلم، قَالَ: فَإِن أَخْبَارهَا أَن تشهد على كل عبد وَأمة بِمَا عمل على ظهرهَا، أَن تَقول: عمل كَذَا وَكَذَا فِي يَوْم كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَذِهِ أَخْبَارهَا.**)) [(١)].

**وفي بيان مجمل** قوله تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾} [سورة المطففين:٦]. جمع بين الحديث والآثار في وصف الناس حال قيامهم لله، ومدته، وذكر الحديث بسنده فقال ¬: "روى ابن عمر¢ عن النبي ﷺ أنه قال: (( **يقومون مائة سنة على رءوس قبورهم** )) [(٢)]، وعن بعض الصحابة: ثلاثمائة سنة، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: يقومون ألف عام في الظلمة.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (القيامة، باب الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة: ٧ / ١١٦) وقال: "هذا حديث حسن غريب". والنسائي في التفسير: ٢ / ٥٤٤ وصححه الحاكم: ٢ / ٢٥٦ على شرط الشيخين وأقره الذهبي ثم كرره في ٢ / ٥٣٢ فتعقبه الذهبي بقوله: "يحيى هذا يحيى بن أبي سليمان، منكر الحديث، قاله البخاري". وصححه ابن حبان برقم: (٢٥٨٦) صفحة: (٦٤١) من موارد الظمآن .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره موقوفًا على ابن عمر ٢٤/١٩٠

وروى حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمرو ، عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى : {يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾} قال:(( **يقومون حتى يبلغ الرشح أطراف آذانهم** [1] )).

خرجه مسلم في صحيحه [2] عن أبي نصر التمار، وذكر البخاري هذا الحديث بإسناده [3]، وذكر أنهم يقومون حتى يبلغ الرشح أنصاف آذانهم، وروى سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود ¢أن النبي ﷺ قال: (( **تدنى الشمس من رءوس الخلائق، حتى تكون على قدر ميل من رءوسهم** - قال سليم: فلا أدري أراد ميل المسافة أم ميل الذي يكتحل به - **فتصهرهم الشمس، فيكونون في العَرَقِ على قَدْرِ أعْمالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَن يَكونُ إلى كَعْبَيْهِ، ومِنْهُمْ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ إلى حَقْوَيْهِ، ومِنْهُمْ مَن يُلْجِمُهُ إلْجامًا، ووضع رسول الله يده على فمه** )) [4]. وفي بعض الأخبار: "((**أن العرق يذهب فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا**)) [5]. والله أعلم" [6].

وقد يورد الأقوال في تفسير بعض الآيات، ويستدل بحديث عن أمر يتعدى بيان معاني الألفاظ أو الغريب، بل لأمر يتطلع الناس لمعرفته حين تتغير السماوات والأرض، وهذا ما تطلعت إليه عائشة ~ حين سألت رسول الله ﷺ في قوله تعالى: { يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} [سورة إبراهيم:٤٨].

فقد قال الإمام السمعاني ¬ في تفسيرها: " وأما تبديل السموات بتغيير حالها، وذلك بتكوير شمسها وقمرها، وانتثار نجومها، وكونها مرة كالدهان، وهو الأديم الأحمر، ومرة كالمهل، وقيل: إن معنى التبديل هو أنه يجعل السموات جنانًا والأرضين نيرانًا، **وقد صحّ**

---

(١) الرشح: "العرق لأنه يخرج من البدن شيئًا فشيئًا كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء". النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٢٤.

(٢) برقم: (٢٨٦٢) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فِي صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها)

(٣) في "صحيحه"برقم: (٦٥٣١) ( كتاب الرقاق ، باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم ).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٢٨٦٤) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فِي صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها ).

(٥) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٦٥٣٢) ( كتاب الرقاق ، باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم ) ومسلم في "صحيحه" برقم: (٢٨٦٣) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فِي صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها ).

(٦) تفسير السمعاني (٦/ ١٧٨،١٧٩ ).

**عن النبي ﷺ** برواية مسروق عن عائشة ~أنها قالت: " **يا رسول الله، قوله تعالى: { يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ } ۖ أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: « عَلَى الصِّرَاطِ »** [1]" [2].

وفي قوله تعالى: {وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾} [سورة الأعراف:٩]. جمع بين الحديث والأثر؛ فذكر قول الحسن في سبب خفة الميزان، ثم كشف بالحديث: حال الناس في الآخرة وأنهم لا يذكر أحدٌ أحدًا عند الميزان إذ يقول ¬ " قال الحسن: إنما ثقل ميزان من ثقل ميزانه باتباع الحق، وحق لميزان وضع فيه الحق أن يثقل، وإنما خف ميزان من خف ميزانه باتباع الباطل، وحق لميزان لم يوضع فيه إلا الباطل أن يخف.

**ويُروى عن عائشة ¢أنها قالت**: " كان رسول الله نائما ذات يوم، ورأسه في حجري، فبكيت، فقطرت دموعي على خده؛ فانتبه رسول الله فقال: مَالَكِ؟ قلت: ذكرت القيامة وأهوالها، فهل يذكر أحدٌ أحدًا يومئذ؟ فقال ﷺ : ((**أما في ثلاثة مواطن فلا: عند الميزان حتى يعلم أيثقُلُ ميزانه أم يخفُّ، وعند تَطايُرِ الصُّحُفِ حتى يعلم أن صحيفته توضع في يمينه أو في شماله، وعلى الصِّراطِ**)) [3]."[4].

كما كشف ¬ بالحديث ما يؤول إليه حال المؤمنين حين ينزع الغل من صدورهم، وكيف يكون ذلك؟ ومتى؟ ثم إلى أين يتجهون؟ إذ يقول ¬ في تفسيره لقوله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ } [سورة الأعراف:٤٣]. :" الغل: الغش والحقد... وروى مسلم في الصحيح [5]بإسناده عن أبي سعيد الخدري ¢ عن النبي ' أنه قال:(( **إذا خلص الْمُؤْمِنُونَ**

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٢٧٩١) ( كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب فِي البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة.

(٢) تفسير السمعاني (٣/ ١٢٦).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" برقم: (٤٧٥٥) ( كتاب السنة ، باب في ذكر الميزان ). قال الألباني في ضعيف الترغيب(٢١٠٨): " ضعيف".

(٤) تفسير السمعاني (٢/ ١٦٦). وينظر: المرجع نفسه (٤/ ٤٨٠) ، (٦/ ٣٩).

(٥) لم أقف على الحديث إلا عند البخاري في صحيحه ( كتاب المظالم ، باب قصاص المظالم ) برقم (٢٤٤٠) وانفرد به دون مسلم كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١٥١/٥)، ولم يعزه المزي في تحفة الأشراف إلا للبخاري. (٤٣١/٣) رقم: ٤٢٥٧.

**عَن الصِّرَاط حبسوا على قنطرة بَين الْجنَّة وَالنَّار، فيقتص بَعضهم من بعض، حَتَّى إِذا نقوا وهذّبوا، أذن لَهُم فِي دُخُول الْجنَّة؛ فوالذي نَفسِي بِيَدِهِ، لأَحَدهم أهْدى إِلَى منزله فِي الْجنَّة مِنْهُ إِلَى منزله فِي الدُّنْيَا ))**. وفي بعض الأخبار: أَن على بَاب الْجنَّة عينا يشرب مِنْهَا أهل الْجنَّة ويغتسلون؛ فَيذْهب الغل والحقد من قُلُوبهم، ثمَّ يدْخلُونَ الْجنَّة "[1].

ولا شك أن النفوس تتطلع كذلك للجنة وماهيّة بناءها، وآنيتها، وتربتها، وسررها وفرشها ونحوه مما تتلهف لمعرفته من النعيم الذي ورد مجملًا في القرآن في قوله تعالى: {فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾} [سورة الصافات:٤٣].

فسّرها الإمام السمعاني ¬ بحديث رسول الله ﷺ :(( **لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَمِلَاطُهَا[2] الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ [3]، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ** ))."[4]

وفسّر قوله تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾} [سورة الرحمن:٤٦]. بحديث :(**جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا**)) [5].

هذا هي مادة بنائها، فأما عن ارتفاع سررها ودرجاتها، وظل أشجارها، فقد أورد في تفسيرها أحاديث تقرب لنا ذلك بمقاييس يستطيع المؤمن تقديرها وتصور عظمتها. وجمع بين الأحاديث المرفوعة والآثار في بيان بعضها.

---

(١) تفسير السمعاني (٢/ ١٨٣).

(٢) المِلَاطُ: الطِّين الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ سافَيِ البِنَاء، يُمْلَطُ بِهِ الحائطُ؛ أَيْ يُخْلَطُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٤/ ٣٥٧)

(٣) أي طَيِّب الرِّيح. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ١٦١)

(٤) تفسير السمعاني (٥/ ٣٤٤). والحديث أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم: (٢٥٢٦) ( أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها. قال أبو عيسى: "هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي وليس هو عندي بمتصل". وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدلة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الشيخ الألباني¬: صحيح دون قوله مم خلق. (٤/ ٦٧٢).

(٥) تفسير السمعاني (٥/ ٣٣٣) والحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٧٤٤٤) ( كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ) ومسلم في "صحيحه" برقم: (١٨٠) ( كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ).

ففي بيانه للفرش الوارد في قوله تعالى: {وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾} [سورة الواقعة:٣٤]. قال ¬:" عالية، ويقال: بعضها فوق بعض. وروى أبو سعيد الخدري¢ أن النبي ﷺ قال: «**ارتفاعها ما بَين السَّماء والأرْض، ومسيرة ما بَينهما خَمْسمِائَة عام**» [(١)].

وذهب جماعة من التابعين: أن الفرش المرفوعة هاهنا هي النساء، والعرب تُسمّي المرأة فراش الرجل ولحافه. وسماهن مرفوعة؛ لأنهن رفعن بالفضل والجمال والكمال. والعرب تسمي كل فاضل رفيعًا. ويقال: سماهن فرشًا؛ لأنهن على الفرش، فكنّى بالفرش عنهن." [(٢)].

وفي قوله تعالى: { دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } [سورة النساء:٩٦].

ذكر حديث : (( **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**)) [(٣)].

ثم إن الإمام السمعاني ¬ عند تشابه مواضيع الآيات، قد يكرر الحديث وقد يشير إلى أنه قد تقدّم بيان الآية به قبل ولا يكرر ذكر الحديث لنفس البيان، بل يذكر حديثًا آخر يفيد معنى إضافيًا كما في تفسيره لقوله تعالى: {وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ } [سورة الإسراء:٢١]. قال ¬: "قد بيّنا أن الدرجة ما بين السماء والأرض. وفي بعض المسانيد عن أبي هريرة ¢ عن النبي ﷺ أنه قال: (( **الجنة مائة درجة؛ ما بين كل درجتين خمسمائة سنة** ))[(٤)]." [(٥)].

فذكر في الحديث السابق البعد المكاني وفي هذا الحديث البعد الزماني، ثم بيّن بالحديث أن المؤمنين يقتسمون هذه الدرجات بأعمالهم، قال ¬:" وفي الأخبار أن النبي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه برقم :(٣٢٩٤)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين. وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ص(٦٤٨).

(٢) تفسير السمعاني (٥/ ٣٥٠)

(٣) تفسير السمعاني (١/ ٤٦٨) والحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٢٧٩٠) ( كتاب الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ).

(٤) أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم: (٢٥٢٩) ( أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ، وأحمد في "مسنده" برقم: (٨٠٣٨) ( مسند أبي هريرة ¢) قال الترمذي في "جامعه" (٤ / ٢٩٥): هذا حديث حسن صحيح .

(٥) تفسير السمعاني (٣/ ٢٣٠).

ﷺ قال: (( **إن المؤمنين يدخلون الجنة بإيمانهم؛ ويقتسمون الدرجات بأعمالهم** ))" [1].

وبيّن ¬ ما أجمل في وصف الظل الذي في الجنة بآثار لها حكم المرفوع، كما كشف بالحديث الصريح عن سبب وجود الظل الممدود، ومقدار طوله عند تفسيره قوله تعالى: {وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾}[سورة الواقعة:٣٠]. إذ يقول: "قال الحسن: لا ينقطع. وعن يحيى بن أبي كثير: أن ساعات الجنة تشبه الغداة الباردة في الصيف. ويقال: إنها مثل سَجْسَج [2] ليس فيه حر ولا برد. وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: (( **فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرّاكِبُ فِي ظِلِّها مِائَةَ عامٍ ما يَقْطَعُها، اقْرَءُوا إنْ شِئْتُمْ: {وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ}** )) [3].

ويكشف الإمام السمعاني ¬ بالحديث مشاعر المؤمنين بعد دخولهم الجنة، وتلذذهم بعطاء الله، والحصول على كل ما تمنوه، حين يكلّمهم الله ويخبرهم بأن عنده ´ موعدًا لهم سينجزه، في قوله تعالى: {وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾} [سورة التوبة:٧٢].إذ يقول:" في الخبر عن النبي ﷺ : ((**أن أهل الجنة؛ إذا دخلوا الجنة يقول الله تعالى: إن لكم عندي موعدا، وأنا منجزكموه، فيقولون: قد أعطيتنا كل ما نتمنى، فما هو يارب؟ فيقول: أنزل عليكم رضواني ولا أسخط عليكم أبدًا** )) [4]." [5].

وفي تأكيد الآيات التي تبيّن سهولة دخول الجنة لمن أطاع الله؛ انتقى من الأحاديث ما فيه تمثيل وتصوير حسي، يجعل المؤمن حسن الظن بربه إن هو اتقاه، كحديث رسول

---

(١) تفسير السمعاني (٣/ ٢٣٠).

(٢) المقصود به المعتدل لا حر فِيهِ ولا برد .غريب الحديث لابن قتيبة ٣٦١/١

(٣) تفسير السمعاني (٥/ ٣٤٩). والحديث متفق عليه ؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٤٨٨١) ( كتاب تفسير القرآن ، باب : قوله وظل ممدود ) ومسلم في "صحيحه" برقم: (٢٨٢٦) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إن فِي الجنة شجرة يسير الراكب فِي ظلها مائة عام لا يقطعها ).

(٤) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٧٥١٨) ( كتاب التوحيد ، باب كلام الرب مع أهل الجنة ) ومسلم في "صحيحه"برقم: (٢٨٢٩) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة).

(٥) تفسير السمعاني (١/ ٣٠١).

الله ﷺ ((**الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ...**)) [1]، في تفسير قوله تعالى: {وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾} [سورة الشعراء:٩٠]. [2].

وهكذا من يقرأ آيات الجنة في تفسير السمعاني يجد هذا الكم من الأحاديث النبوية التي كشفت لنا تفاصيل ما أُجمِل في كتاب الله بلسان خير خلق الله.

هذا بالنسبة للجنة، وأما ما جاء من أحاديث في الكشف عن وصف جهنم وغيبيات أحوال أهلها المجملة في القرآن فالأمر قد يكون مشابهًا، ففي قوله تعالى: {وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾} [سورة الفجر:٢٣].

**أَنه يجاء بجهنم مزمومة [3] بسبعين ألف زِمَام، ويقودها الْمَلَائِكَة، فتقام على سَائِر الْعَرْش فَحِينَئِذٍ يجثوا الْأَنْبِيَاء على ركبهمْ، وَيَقُول كل وَاحِد: نَفسِي، نَفسِي** " [4]. [5].

وفي تفصيل مجمل ما جاء في وصف جهنم، وما يستحقه أهلها في قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ } [سورة البقرة:٧٩].بيّن معنى الويل في الحديث المرفوع عن النبي ﷺ : ((**الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سبعين خَرِيفًا**)) [6].

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ} [سورة النساء:٥٦].

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٦٤٨٨) ( كتاب الرقاق ، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ).سبق تخريجه ينظر: ص١٥٤.

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٥٥).

(٣) من زم الأنوف، وهو أن يخرق الأنف ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به. زمم. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣١٤).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٢٨٤٢) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين).

(٥) تفسير السمعاني (٦/ ٢٢٢).

(٦) تفسير السمعاني (١/ ١٠٠).

بيّن ¬ بالحديث أن جلود الكفار تبدل في كل ساعة سبعين مرة [1]، ثم كشف لنا بالحديث ما متانة هذا الجلد، وليس ذاك فحسب بل حجم ضرسه، وما بين منكبيه، إذ قال ¬ وفي الخبر: " **أن بصر جلد الكافر في النار أربعون ذراعا يعني: غلظه، وضرسه مثل جبل أحد، وما بين منكبيه مسيرة ثلاثة أيام** )) [2]" [3].

وهذا دليل على عظم حجم النار ومدى اتساعها فبيان تفاصيل مثل هذه الأمور عن الصادق المصدوق لا يمكن لأحد إلا لمن يوحى إليه.

وهكذا فالإمام السمعاني ¬ لم يقتصر على بيان المعنى اللفظي للآية؛ بل يكشف بالحديث لما هو أبعد من ذلك من بيان أحجام أجساد الكفار ووصفها، وعِظَم نار جهنم.

ويكشف بالحديث صورة الموت وحاله وكيف أنه يذبح، وهذا مالا تدركه العقول. ولكن المؤمنين بلا شك يعتقدون صدق ما أخبر الله ورسوله به، ونفوسهم تتطلع لمعرفة مثل هذه الأمور الغيبية.

وذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى: {أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ } [سورة الإسراء:٥١]. بيّن الإمام السمعاني ¬ بقول ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص⁒ أن المراد بـ { خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ } الموت ومعناه: لو كنتم الموت بعينه لأدرككم الموت. ثم ساق قول النبي ﷺ: **(( يجاء بالموت يوم القيامة على هيئة كبش أغبر، فيوقف بين الجنة والنار؛ فيعرفه كلهم، فيذبح، فيقال: يا أهل الجنة، خلود لكم ولا موت، ويا أهل النار، خلود ولا موت ))** [4]. " [1].

---

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم: (٢٥٧٦) ( أبواب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في صفة قعر جهنم ) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة. إلا أن ذكر لفظ ((أربعين خريفًا)) وليس سبعين، وفي الكتب الحديثية الأخرى ذكرت في الويل أنه وادٍ في جهنم يهوي منه الكافر أربعين خريفا وفي الصَّعُودُ أنه جَبَلٌ فِي النَّارِ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الكافر سَبْعِينَ خَرِيفًا ، ثُمَّ يَهْوِي وَهُوَ كَذَلِكَ)) . قال الحاكم في "مستدركه" (٢ / ٥٠٧): هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٢٨٥١) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ).بنحوه.

(٣) تفسير السمعاني (١/ ٤٣٨).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم:(٤٧٣٠) ( كتاب تفسير القرآن ، باب قوله وأنذرهم يوم الحسرة) ومسلم في "صحيحه" برقم: (٢٨٤٩) ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ).

ثم إن منهجية الإمام السمعاني ¬ وموقفه من بيان الآيات المتعلقة بالله وصفاته كموقفه من بيان الأمور الغيبية.

فالعقول تقصر فهمًا عن كيفية أذية الله، وكيف لبشرٍ مخلوق أن يؤذي خالقَه؟!، والله سبحانه يقول:{إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ} فالآية أكدت أن ثمّة أذية له ´، لكن ما هِيتها وكيف تكون؟

ولبيان ذلك، وقف ¬ موقف الباحث في نصوص السنة للكشف عن معنى هذه الأذيّة وبيانها بالحديث الذي صحّ عنه ﷺ بقوله ¬: " قد ثَبت عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ: " **يَقُول الله تَعَالَى: يَشْتمنِي عَبدِي، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَن يَشْتمنِي، ويكذبني عَبدِي، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَن يكذبنِي. أما شَتمه إِيَّايَ هُوَ أَن يزْعم أَنِّي اتَّخذت ولدا. وَأما تَكْذِيبه إِيَّايَ هُوَ أَنه يزْعم أَنِّي لن أُعِيد خلقي، وَأَنا المبدئ المعيد** " [٢].

وعن الشأن الذي يكون فيه ´ في قوله تعالى: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾} [سورة الرحمن:٢٩].قال الإمام السمعاني ¬:" روى أبو الدرداء ¢ عن النبي ﷺ قال: " **يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ** . " [٣]. وعن بعضهم: يعطي سائلًا، ويجيب داعيًا، ويفك عَانِيًا. وعن بعضهم: يحيي ويميت، ويعزُّ ويذل، ويخلق ويرزق. وعن بعضهم: يعْتِقُ رِقابًا، ويُعْطِي رِغابًا [٤]ويُقْحِمُ عِقابًا. [٥] " [٦].

وكذلك يكشف بالسنة مالم تدركه العقول في الدنيا، كشفًا يريح أهل الحق، ويقمع به أهل الباطل، فيبيّن بحديث رسول الله ﷺ حقيقة رؤية الله ´ ومدى وضوحها وإثباتها للمؤمنين في الآخرة.

ففي قوله تعالى: {لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾} [سورة الأنعام:١٠٣]. رد الإمام السمعاني ¬ على من يعتقد نفي الرؤية استدلالًا بهذه الآية، وبيّن أن

---

(١) تفسير السمعاني (٣/ ٢٤٧).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٤). والحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٣١٩٣) ( كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٤٨٧٨) ( كتاب تفسير القرآن ، باب قوله ومن دونهما جنتان).

(٤) رغبا ورغابة اتَّسع وَعظم يُقَال رغب الْوَادي وَفُلَان اشْتَدَّ نهمه وَكثر أكله فَهُوَ رغيب ورغيب وَهِي رغيبة وَالْأَرْض كَانَت رغابا. المعجم الوسيط (١/ ٣٥٦)

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (١٢/ ٢٦٥).

(٦) تفسير السمعاني (٥/ ٣٢٨- ٣٢٩)

الرؤية حق على مذهب أهل السنة، وقد ورد ذلك في القرآن والسنة؛ حيث قال ´: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾} [سورة القيامة:٢٢].وقال: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾} [سورة المطففين:١٥]، وروى جرير بن عبد الله البجلي، وغيره بروايات صحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: " **إِنَّكُم سَتَرَوْنَ ربكُم كَمَا ترَوْنَ الْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر لَيْسَ دونه سَحَاب، لَا تضَامون [1] فِي رُؤْيَته** " ويروون: " **لَا تضَارونَ فِي رُؤْيَته** " [2] . وورد عن ابن عباس ¢أن معنى قوله: {لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} يعني: في الدنيا، هو يرى الخلق، ولا يراه الخلق في الدنيا [3].

وبيّن ¬ أن الإدراك غير الرؤية؛ لأن الإدراك: هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته، والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، كما في قصة موسى: {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾} [سورة الشعراء:٦١]. فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية. وإذا كان الإدراك غير الرؤية؛ فالله ´ يجوز أن يرى [4].

وبعد؛ فالمتتبع لدلالة المجمل في النص القرآني يجد أنها غالبًا ما تأتي في المواطن التي تدعو إلى الرهبة والتفخيم والعظمة كتصوير أهوال يوم القيامة، أو التشديد في مسألة مهمة لها أثرها في توجيه الناس إلى طريق الصواب، والأظهر أن علَّة استعماله لهذه الحيثية في التعبير؛ مؤسَّسة على أن عملية التحول من الغامض إلى الواضح تدعو المتلقي إلى شد الانتباه وزيادة التشوّق الى معرفة المراد والرغبة الملحة في الوصول الى الغاية الدلالية تنصيصًا، ثم إن السعي الحثيث إلى معرفة الشيء والتلهف له يعد موجبًا لثبات دلالة ذلك الشيء في الذهن بعد معرفته وبصورة أعمق من حال ذكره تصريحًا ابتداء؛ ذلك بأنه في حال الانتقال من الغامض إلى الواضح عرضًا لدلالة المطلوب مرتين؛ مرةً على سبيل الإجمال وأخرى على سبيل التفصيل، فكان في هذا إعادةٌ لذكر الشيء، وتوثيقٌ لدلالته، وزيادةٌ في ترسيخه؛ فيغدو أشد تماسكًا وأوثق بقاء لدلالته بعد اتّضاحها عند المتلقي من غيره من الكلام الذي يُساق على البيان أصالة [5].

---

(١) يروى بالتشديد والتخفيف، فالتشديد معناه: لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه، ويجوز ضم التاء وفتحها على تفاعلون، وتتفاعلون. ومعنى التخفيف: لا ينالكم ضيم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض. والضيم: الظلم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/ ١٠١)

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٥٥٤) ( كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ) ، ومسلم في "صحيحه" برقم: (٦٣٣) ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.

(٣) ينظر: تفسير السمعاني (٢/ ١٣٣). كما أورد قول ابن عباس ƒ الثعلبي في الكشف والبيان (١٧٦/٤)، والبغوي في معالم التنزيل (١٧٤/٣).

(٤) ينظر: تفسير السمعاني (٢/ ١٣٣).

(٥) ينظر: الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية، لسيروان الجنابي ص١٧٧-١٧٨بتصرف يسير.

## المطلب الثاني: التفسير بالسنة الصحيحة الثابتة لبيان الآيات العقدية.

في المطلب السابق تبيّن أن الإمام السمعاني ¬ **انتقى من حديث رسول الله ﷺ في الرؤية** [1] **ما اتفق عليه الشيخان**، وبيّن أنه ثبت **بروايات صحيحة** عن جرير بن عبد الله البجلي ¢ وغيره، وانتقى من حديث من أُوتي جوامع الكلم ما جاءت فيه الكلمات المؤكدة لرؤية الرحمن ((إِنَّكُم)) ((**كَمَا ترَوْنَ الْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر لَيْسَ دونه سَحَاب**))((**لَا تضَامّون**)).مما لا يدع مجالا للتشكيك في ذلك لمن قَصُر فهمه والتبس عليه المعنى.

وسواء كان بيانه ¬ للمعنى بالسنة القولية أو الفعلية أو التقريرية فهو يؤكد على أن الخبر صحيح، كما في تفسير قوله تعالى: {وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧} [سورة الزمر:٦٧].

يقول ¬: " وقوله: {وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ } قد **ثبت** برواية عبد الله بن مسعود ¢: أن يهوديًا أتى النبي ﷺ وقال: إذا كان يوم القيامة يضع الله السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع؛ فضحك النبي ﷺ، وقرأ قوله تعالى: { وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ} وفي رواية: " **فضحك النبي ﷺ تعجبًا وتصديقًا له** " **والخبر على الوجه في الصحيحين** [2].

إن الناظر في الآيات التي بيّن الإمام السمعاني ¬ تفسيرها بالسنة- تلك التي تحدثت عن **الله وصفاته ورؤيته** ونحوها- ليعلم مدى عنايته ¬ في انتقاء الأحاديث **الصحيحة الثابتة** في توضيح ما أشكل وبيان ما أجمل من الآيات التي تدل على أمور العقائد ونبوة النبي ﷺ في صدق ما جاء به؛ من أمر الروح وانشقاق القمر ونحوه، وينصّ على صحتها في الغالب، بقوله : **"وهذا خبر صحيح"**.

مثل ما هو الأمر في تفسيره لقوله تعالى: { وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ } [سورة الإسراء:٨٥].الآية. يقول ¬: "روى علقمة عن عبد الله بن مسعود ¢ قال: " كنت مع رسول الله في حرث، وهو متوكئ على عسيب فجاءه قوم من اليهود، وسألوه عن الروح، فوقف رسول الله ينظر إلى

---

(١) أقصد الحديث الوارد (ص١٤ )في رؤية الله .

(٢) متفق عليه ؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا "، برقم ٧٠١٣، ومسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، برقم ٢٧٨٦.

السماء فعرفت أنه يوحى إليه، وتنحّيت عنه، ثم قال: { وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾} [سورة الإسراء:٨٥].[١] **وهذا خبر صحيح** "[٢].

وفي قوله تعالى: {ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ } [سورة القمر:١].بيّن بالحديث كيفية انشقاق القمر لإثبات نبوته ﷺ وصدقه، حيث يقول ¬:" روى ابن مسعود ¢ قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى فانشَقّ القمر فِلْقتين ، فِلْقة وراء الجبل، وفِلْقة دونه، وأنزل الله تعالى: {ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ }. وعن ابن عباس¢: أن المشركين سألوا من النبي آية. ورُوِي أنهم قالوا له: إن كنت صادقًا فشق القمر لنا حتى نرى قطعة منه على أبي قُبَيْسٍ[٣]، وقطعة منه على قُعَيْقِعان [٤]، فدعا الله تعالى، وانشق القمر على ما أرادوا، فقال النبي ﷺ: «**اشْهَدُوا اشْهَدُوا**» [٥]."[٦].

ولئن اهتم الإمام السمعاني ¬ بصحة وثبوت الحديث المبيّن للآيات المتعلقة بالمسائل العقدية، فإنه لم يهتم بذلك في الأحاديث التي أوردها في بيان الآيات الأخرى. فكانت مزيجًا بين الثابت في كتب الأحاديث وغير الثابت.

وهذا ما يبيّن لنا أن الإمام السمعاني ¬ جمع في تفسيره ما انتقاه من مرويات دون تصفية لهذه الأحاديث، فالمهم بالنسبة إليه هو إيراد ما يمكن منها في بيان القرآن. وهو في كل هذا يفسّر بأحاديث تختلف درجات صحتها، وقبولها [٧].

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٤٧٢١) ( كتاب تفسير القرآن ، باب ويسألونك عن الروح )، ومسلم في "صحيحه"برقم: (٢٧٩٤) ( كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب سؤال اليهود النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الروح ).

(٢) تفسير السمعاني (٣/ ٢٧٣).

(٣) أبو قُبَيْسٍ: بلفظ التصغير كأنه تصغير قبس النار: وهو اسم الجبل المشرف على مكة، وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيّها، وقعيقعان من غربيّها. قيل سمّي باسم رجل من مذحج كان يكنّى أبا قبيس، لأنه أول من بنى فيه قبّة. معجم البلدان ، ابن خلكان (١/ ٨٠).

(٤) قُعَيْقِعان: جبل بأعلى مكّة نزل به مضاض بن عمرو ومن معه من جُرْهم، فكان يعشر من دخل مكة من أعلاها. قالوا: وسمي قعيقعان لأن مضاض بن عمرو لما سار إلى السميدع معه كتيبة فيها عدتها من الرماح والدرق والسيوف تقعقع بذلك فسمي بذلك قعيقعان. الروض المعطار في خبر الأقطار ، الحميري (ص: ٤٧٧).

(٥) والمقصود اشهدوا على نبوتي. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٤٨٦٥)،كتاب تفسير القرآن ،باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا)ومسلم في صحيحه،برقم:(٢٨٠٠)(كتاب صفة القيامة والجنة والنار ،باب انشقاق القمر).

(٦) تفسير السمعاني (٥/ ٣٠٦).

(٧) حجية الحديث الضعيف تختلف بحسب الموضوع الذي يتناوله؛ ولا يجوز الاحتجاج به في العقائد. واختلف العلماء في الاحتجاج به في فضائل الأعمال والأحكام، والمغازي والسير، والتفسير- ليس هذا موضع ذكره- للاستزادة ينظر: الوضع في الحديث، للدكتور عمر بن حسن فلاته:١/٦٨-٧٤؛ الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، للدكتور عبد الكريم الخضير: ص٢٥٠-٣٠٥، ٣٢٠-٣٢٣.

## المطلب الثالث: توضيح مشكل القرآن بإثارة التساؤلات.

سبق بيان أن السمعاني ¬ كان يستخدم أسلوب الفنقلة [1]، وخاصة لتوضيح المشكل من الآيات في تفسيره، ومن منهجيته ¬ في توضيح مشكل القرآن النصّ على أن الآية مشكلة، وبيان وجه الإشكال فيها ثم توضيحه بذكر الأقوال والآثار الجامعة ويدلل على بعضها بالسنة.

ومن الأمثلة على ذلك:

۞قوله تعالى: { ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١} [سورة التوبة:٣١]. قال الإمام السمعاني ¬ :"يقال: الأحبار من اليهود، والرهبان من النصارى، وقد بينا فيها أقوالا من قبل.

**فإن قال قائل: إنهم لم يعبدوا الأحبار والرهبان، فأيش معنى قوله: { ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ } ؟ قلنا: معناه:** أنهم استَحلّوا ما أحلّوا، وحرّموا ما حرّموا؛ فهذا معنى عباداتهم لهم. **وقد صحّ هذا المعنى برواية عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ"** [2].

---

(١) الفنقلة: عبارة مشهورة في كتب أهل العلم قديماً وحديثاً، وتسمية هذا الأسلوب في الجدال العلمي بالفنقلة، نحتاً من عبارة (فإن قيل)، والنحت في اللغة العربية معروف وأمثلته كثيرة ، وهو قائمٌ على مبدأ الاختصار وطلب الإيجاز. وهو «أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل، إذا قال حيَّ على» ينظر: مقاييس اللغة ، ابن فارس ص٣٢٨، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء.

يفهم من تعريف ابن فارس للنحت هو إنشاء كلمة جديدة، بعض حروفها موجودة من قبل في كلمتين أو أكثر، وبعض العلماء يراه نوعاً من الاشتقاق ميّزوه من الاشتقاق الصغير والكبير بمصطلح الاشتقاق الكبّار

(٢) تفسير السمعاني (٢/ ٣٠٣). حيث أشكل على عدي بن حاتم ¢ فهم الآية وقد كان نصرانيًا قبل الإسلام، فقال للنبي ﷺ: «ما عبدوهم يا رسول الله» فقال ﷺ موضحًا ما أشكل على عدي ومبينًا معنى العبادة في الآية: ((أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ )). أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم: (٣٠٩٥) ، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠ / ١١٦) برقم: (٢٠٤٠٩) والطبراني في "الكبير" (١٧ / ٩٢) برقم: (٢١٨). والحديث حسّنه الأرناؤط في تعليقه على «فتح المجيد» والألباني في «صحيح الترمذي» ٢٤٧١.

أو يثير إشكالا عن مناسبة -أو صلة- الآية بخاتمتها ، ويفسر ذلك مستدلًا بالسنة على ما قال، وقد يكون جوابه عن الإشكال في محلّه إلا أن الحديث بعيد الصلة عن معنى الآية.

كما في قوله ¬ في تفسير قوله تعالى: { ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾} [سورة النساء:٣٦].

قال الإمام السمعاني ¬: في قوله :{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾}"**فإن قيل: أي معنى لهذا بعد هذه الأحكام؟** قيل: لأن الآدمي قد يقصر في أداء الحقوق تكبّرا؛ فنهى عنه، وفي الخبر: (( أن رجلا كان **يَتَبَخْتَرُ** في حُلَّةٍ له، فخسف الله به الأرضَ، فهو يَتَجلْجَلُ فيها إلى يومِ القيامةِ)) [1]. " [2].

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٥٧٨٩) ( كتاب اللباس ، باب من جر ثوبه من الخيلاء ) ، ومسلم في "صحيحه" برقم: (٢٠٨٨) ( كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه ).

(٢) تفسير السمعاني (١/ ٤٢٧).

## المطلب الرابع: النص على بيان وجه تفسير السنة للقرآن، وذكر وجه الاستدلال.

الإمام السمعاني ¬ يبيّن بعض آي القرآن بالسنة النبوية، وينص على ذكر الوجه المبيّن من السنة، سواء في بيان مجمل أو معنى أو توضيح مشكل أو تخصيص عام أو تأكيد ونحوه.

۞**ففي بيان مجمل** قوله تعالى: {قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾} [سورة الأنعام:٣١].

**قال قال الإمام السمعاني ¬: :"وحملهم الأوزار بيانه في الخبر**، وهو ما روى عن النبي ﷺ أنه قال: (( يحشر الناس يوم القيامة، فمن كان منهم برا تلقاه صورة حسنة طيبة الريح، فتقول: أما تعرفني؟ أنا عملك الصالح، فاركبني فقد طال ما ركبتك، ومن كان فاجرا تلقاه صورة قبيحة منتنة الريح، فتقول: أما تعرفني؟ أنا عملك الخبيث، وقد طال ما ركبتني فأنا اليوم أركبك )) [(١)]. **فهذا معنى قوله:** { وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾} [سورة الأنعام:٣١]. [(٢)].

كذلك نصّه على بيان صلاة الخوف بفعله ﷺ في قوله تعالى: {وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾} [سورة النساء:١٠٢].

قال الإمام السمعاني ¬: "قد روي عن رسول الله صلاة الخوف بروايات شتى، وأخذ الشافعي ¬ برواية صالح بن خوات بن جبير عن أبيه عن النبي ﷺ أنه: ((**صلّى صلاة الخوف، فجعل أصحابه فرقتين، وصلّى بإحدى الطائفتين ركعة، فقاموا، وأتموا ركعتين، وذهبوا إلى وجه العدو؛ وجاءت الطائفة الثانية والنبي ﷺ ينتظرهم، فصلّى بهم الركعة الثانية**

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان(١١/ ٣٢٧) ، عن عمر بن قيس الملائي من قوله، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣: ٩لابن أبي حاتم. ولم أقف عليه مرفوعًا إلا بلفظ مختلف عند الإمام أحمد في مسنده.

(٢) تفسير السمعاني (٢/ ٩٩).

**وانتظرهم جالسًا حتى قاموا وأتمّوا ركعتين، ثم سلّم بهم ))** [1]. **فهذا معنى قوله:** {فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ } [2].

وفي قوله تعالى: { لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾} [سورة التوبة:١١٧].

قال ¬:"معناه: في وقت العسرة، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة، وكذلك ذلك الجيش يسمى جيش العسرة؛ والعسرة: الشدة، وكانت عليهم **عسرة في الظهر والزاد والماء ، فرُوي أن الاثنين والثلاثة فما زاد كانوا يعتقبون البعير الواحد**[3]. ورُوي: **أنهم كانوا في زادهم حتى كان الرجلان يقتسمان التمرة بينهما**[4]، هكذا حُكي عن ابن عباس*f*. ورُوي: **أنهم عطشوا عطشًا شديدًا حتى نحروا الإبل وعصروا كرشها وشربوا ما فيها، ثم إن النبي استسقى الله تعالى فَسُقوا**[5]. هكذا رواه عمر¢، **فهذا هو معنى العسرة"** [6].

فقول الإمام السمعاني ¬:" **فهذا هو معنى العسرة** "يشير إلى تصريحه ببيان السنة للقرآن. حيث فصل مجملها بما ورد في السنة؛ فعسرة الظهر بتعاقبهم البعير الواحد، وعسرة الزاد: باقتسامهم التمرة بينهم، وعسرة الماء: بنحرهم الإبل وعصر كَرْشِها لشرب ما فيها.

وكذلك ينصّ على بيان لفظ أو متعلقه بقوله: " فهذا هو" ونحوه، كما في قوله تعالى: {وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾}

[سورة النساء:٢١]. قال الإمام السمعاني ¬: "{وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا } هو قول الولي: زوجتكها على أن تمسكها بمعروف أو تسرحها بإحسان، وقيل: هو معنى ما رُوي: (( **اتَّقُوا**

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٤١٢٩) ( كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع) ، ومسلم في "صحيحه" برقم: (٨٤٢) ( كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الخوف).

(٢) تفسير السمعاني (١/ ٤٧٣).

(٣) أخرجه الطبري، جامع البيان (١٢/ ٥١).

(٤) المرجع السابق (١٢/ ٥١).

(٥) المرجع السابق (١٢/ ٥١).

(٦) تفسير السمعاني (٢/ ٣٥٥-٣٥٦).

**اللَّـهَ في النِّسَـاءِ فـإنهن عنـدكم عَـوان، أَخَـذْتُمُوهُنَّ بِأَمَـانِ اللَّـهِ وَاسْـتَحْلَلْتُمْ فُـرُوجَهُنَّ بِكَلِمَـةِ اللَّهِ))**[1] **فهذا هو الميثاق الغليظ** [2].

وقـال ¬ في قولـه تعـالى: {إِذْ تَسْـتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ}: " الاسـتغاثة: طلب الغـوث{فَٱسْـتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾} [سـورة الأنفـال:٩].سـبب هـذا مـا روي: ((أنـه لمـا التقى الجمعان ببدر استقبل النبي القبلة ورفع يديه وقال: اللهم أنجزني ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض، وعلا به صوته فقال له أبو بكر: خفض من صوتك يا رسـول الله؛ فـإن الله منجـزك مـا وعـدك )) فنزلـت الآيـة واسـتجاب دعـاءه، وأمـدهم الله تعـالى بالملائكـة؛ فـرُوي: (( أنـه نـزل جبريـل في خمسـمائة، وميكائيـل في خمسـمائة، وكان على رءوسـهم عمائم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم، وهم على صور البشر على خَيْلٍ بُلْقٍ [3])) [4]. **فهذا معنـى قولـه:** {فَٱسْـتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾} [سـورة الأنفال:٩].." [5].

**۞وفي توضيح مشكل** قولـه تعـالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ } [سـورة الأعراف:١٧٢]. قال الإمام السمعاني ¬:"**في الآية نوع إشكال** [6]**، وشرحها وتفسيرها في الأخبار،** روى مالك في الموطأ بإسناده عن مسلم بن يسار الجهني عن عمر بن الخطاب ¢أنه سُئل عن هذه الآية، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (( **إن الله - تَعَالَى - مسح ظهر آدم، فاستخرج مِنْهُ ذُرِّيَّة، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجنَّة وبعمل أهل الْجنَّة يعْملُونَ، ثمَّ مسح ظهر آدم فاستخرج ذُرِّيَّة، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ أهل النَّار، وبعمل أهل النَّار يعْملُونَ، فَقيل: يَا رَسُول الله، فَفِيمَ الْعَمَل**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ( ١٢١٨ ). وهو قطعة من حديث جابر المشهور في صفة الحج.

(٢) تفسير السمعاني (١/ ٤١٠).

(٣) البلق :سواد وبياض، والبلقة: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. انظر: "تاج العروس" للزبيدي ١٣/ ٤٥، "أساس البلاغة" للزمخشري ١/ ٥٠ المعجم الوسيط (١/ ٧٠). (بلق).

(٤) أخرجه الطبري في "جامع البيان" ٤/ ٨٣ ، وذكر القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ٤/ ١٩٦، عن علي وابن عباس f مثله.

(٥) تفسير السمعاني (٢/ ٢٥١،٢٥٠).

(٦) وقد ذكر هذا الإشكال عدد من المفسرين وبيّن الاعتراضات حوله والرد عليه، منهم: السمرقندي في بحر العلـوم:١/٥٨٠؛ والثعلبي في الكشـف والبيـان:٤/٣٠٣-٣٠٤؛ والـرازي في مفـاتيح الغيـب:١٥/٣٩٨-٤٠١؛ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن:٩/٣٨٠؛ لباب التأويل:٢/٢٦٩؛ اللباب:٩/٣٧٦-٣٨١؛ الأبحاث المسددة في فنون متعددة، لصالح المقبلي:ص١٥٠-١٥٢؛ أضواء البيان:٢/٣٩٥-٣٩٨؛ العذب النمير:٤/٣١١-٣١٣.

**إذا؟ فَقَالَ: إن الله - تَعَالَى - إذا خلق للجنة أَهلا استعملهم بِعَمَل أهل الْجنَّة حَتَّى يدخلهم الْجنَّة، وَإِذا خلق للنار خلقا استعملهم بِعَمَل أهل النَّار حَتَّى يدخلهم النَّار))**[1].

والمعروف والذي عليه جماعة المفسرين في معنى الآية أن الله ´ مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فأخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون، ثم مسح صفحة ظهر آدم اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر، فقال: يا آدم، هؤلاء ذريتك، ثم قال لهم: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}؟ قالوا: بلى، فقال للبيض: هؤلاء في الجنة برحمتي ولا أبالي، وهم أصحاب اليمين، وقال للسود: هؤلاء في النار ولا أبالي، وهم أصحاب الشمال، ثم أعادهم جميعا في صلبه، فأهل القبور محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء"[2].

وكذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾} [سورة السجدة:٥].

إذ يقول ¬ :" **هذه الآية تعد مشكلة، ووجه الإشكال:** أن الله تعالى قال في آية أخرى: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾} [سورة المعارج:٤]. قال مجاهد: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ} [سورة السجدة:٥].معناه: أن من السماء إلى الأرض إذا نزل الملك خمسمائة سنة، وإذا صعد خمسمائة سنة فيكون ألف سنة.

وأما قوله: {خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} هو من قرار الأرض إلى العرش.

قال بعضهم: إن خمسين ألف سنة، وألف سنة كلها في القيامة، فيكون يوم القيامة على بعضهم ألف سنة، وعلى بعضهم خمسين ألف سنة، واليوم واحد. وفي بعض الأخبار: " **أن الله تعالى يقصره على المؤمن حتى يكون كما بين صلاتين** " [3].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنة، باب في القدر: ٧ / ٧١-٧٢، والترمذي في تفسير سورة الأعراف: ٨ / ٤٥٢-٤٥٥. وقال: "هذا حديث حسن: ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر"، ومالك في الموطأ، أول القدر: ٢ / ٨٩٨-٨٩٩، وصححه الحاكم: ١ / ٢٧. قال المنذري في "تهذيب السنن": معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ´ من وجوه ثمانية. يطول ذكرها. وينظر: ما كتبه الشيخ شاكر تعليقًا في تفسير الطبري: ١٣ / ٢٣٤-٢٣٦، والتمهيد لابن عبد البر ٦ / ٣-٥.

(٢) تفسير السمعاني (٢/ ٢٢٩-٢٣٠). وهذا القول الأخير الذي ذكره الإمام السمعاني ¬ لمقاتل [ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٧٣)] وهو قول باطل، يخالف قول النبي ´ : ((إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ)) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨ / ١١) برقم: (٢٥٦٤) ( كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٤٣). والحديث رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم ٢٨٣ (١/ ١٥٨)

۞**وفي تخصيص عام** قوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾} [سورة البقرة:١٧٣].

قال الإمام السمعاني ¬: "وأما الميتة: اسم لما خرج روحه من غير ذكاة {وَالدَّمَ } معروف، **وفيهما تخصيص؛ فإن الشرع أباح من الميتة: السمك والجراد، ومن الدماء: الكبد والطحال** [(١)].

۞**ومن تصريحه ببيان التقرير وتأكيد ما جاء في القرآن بالسنة**؛ قوله ¬ بعد ذكره للحديث:" وهذا **يقوي** ما ذكرناه من الاستدلال بالآية "، "**وعليه دل نص القرآن**"،كما جاء في تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾} [سورة الأحزاب:٤٩].

قال الإمام السمعاني ¬ :"وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: (( **لَا طَلَاق قبل النِّكَاح**)) [(٢)] وهذا **يقوي** ما ذكرناه من الاستدلال بالآية. [(٣)]

فالإمام السمعاني ¬ نص على تأكيد الآية بقوله **"وهذا يقوي ..."**

وفي قوله تعالى{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾} [سورة البقرة:٤].

قال ¬ : "وهذه الآية في المؤمنين من أهل الكتاب؛ لأنهم هم الذين آمنوا بالقرآن وسائر الكتب قبله، وقد روي في حديث صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (( من آمن بالكتب المتقدمة وآمن بالقرآن يؤتى أجره مرتين)) [(٤)]. **وعليه دل نص القرآن** {أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ } [سورة القصص:٥٤]" [(٥)]. والأمثلة على ذلك كثيرة [(٦)].

---

بلفظ:" كقدر ما بين الظهر والعصر" . وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سويد بن نصر حفظه على أنه ثقة مأمون.

(١) تفسير السمعاني (١/ ١٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" (٣ / ٧٤) برقم: (٢٨٧٣) ( كتاب الوصايا ، باب ما جاء متى ينقطع اليتم ) وابن ماجه في "سننه" (٣ / ٢٠٣) برقم: (٢٠٤٩) ( أبواب الطلاق ، باب لا طلاق قبل النكاح ). قال الألباني في صحيح ابن ماجه (١٦٨١): صحيح لغيره .

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٥)

(٤) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في "صحيحه"برقم: (٩٧) ( كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله ) ، ومسلم في "صحيحه" برقم: (١٥٤) ( كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ).

(٥) تفسير السمعاني (١/ ٤٤).

(٦) ينظر: تفسير السمعاني (١/ ٤٤) ، (٢/ ١٥٩) ، (٥/ ٤٦٢).

**۞ ثم إن الإمام السمعاني ¬ مع بيان مجمل بعض العبادات يبيّن بالحديث الجزاء المترتب عليها، ويذكر الحُكْم ووجه الاستدلال.**

ففي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾} [سورة الأحزاب:٥٦].

قال الإمام السمعاني ¬ :"الصلاة من الله بمعنى الرحمة والمغفرة، والملائكة والمؤمنين بمعنى الدعاء.

قال ثعلب: قول القائل: اللهم صل على محمد أي: زده بركة ورحمة، وأصل الصلاة في اللغة الدعاء، وقد بينا من قبل. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مرة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ))**[(١)].

...وقد ثبت برواية كعب بن عجرة ¢ أنه قال: يا رسول الله، قد عرفنا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال ﷺ: **((قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ))** .[(٢)] ... ويستدل بهذه الآية في **وجوب الصلاة على النبي ﷺ إذا صلّى**، على ما هو مذهب الشافعي ¬ **ووجه الاستدلال:** أن الله تعالى أمرنا بالصلاة على النبي ﷺ ، وأولى موضع بوجوب الصلاة فيه هو الصلاة. فوجب في الصلاة أن يصلي على رسول الله "[(٣)].

كما أنّ الإمام السمعاني ¬ وإن لم يبيّن بالسنة مجمل العبادات التي يقوم عليها الدين (أركان الإسلام) الواردة في الآيات كالصلاة والحج والصوم، إلا أن لم يغفل الإشارة إلى بعض الأحاديث التي بينت مجمل أقوال وأعمال وردت مشروعيتها في هذه الأركان و غيرها.

فمثلا في آيات التسبيح، بيّن ¬ بالحديث مواضع مشروعية التسبيح في حياة المؤمن، في صلاته وفي مجلسه، والجزاء المترتب عليه.

ففي قوله تعالى: {وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾} [سورة الروم:١٨]. ذكر ¬ أنه قد ثبت برواية علي ¢، أنه ﷺ لما رفع رأسه من الركوع قال: ((رَبَّنَا لَكَ

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢ / ١٧) برقم: (٤٠٨) ( كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد )

(٢) متفق عليه ؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٦٣٥٧) ( كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ) ومسلم في "صحيحه" برقم: (٤٠٦) ( كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد ).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٤)

الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ . اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ )).[1]

وقال ¬ في موضع آخر من تفسيره [2]:" من المعروف عن عقبة بن عامر ¢ أنه قال: لما نزل قوله تعالى {سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾} [سورة الأعلى:١]. قال النبي ﷺ :" اجعلوه في سجودكم، ولما نزل قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾} [سورة الواقعة:٧٤] " قال: اجعلوه في ركوعكم )) [3].

وفي تفسير قوله تعالى: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾} [سورة الطور:٤٨]، يقول ¬:" أي: صلّ حامدا لربك. وعن عمر بن الخطاب ¢ أن معناه: هو أنه إذا قام إلى الصلاة يقول: **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك، وتبارك اسْمك، وَتَعَالَى جدك، وَلَا إِلَه غَيْرك.** [4] وعن بعضهم أنه إذا قام إلى الصلاة يقول: **الله أكبر كَبِيرا، وَالْحَمْد لله كثيرا وَسُبْحَان الله بكرَة وَأَصِيلا،**[5] فهو المراد من الآية، قاله زر بن حبيش.

وقال أبو الأحوص معناه: أنه يقول: "**سبحانك وبحمدك**" إذا قام من أي مجلس كان. وعن بعضهم أنه يقول: إذا قام من المجلس: **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك، لَا إِلَه إِلَّا أَنْت، استغفرك وَأَتُوب إِلَيْك.** [6] فهو كفَّارة لكل مجلسٍ جلَسَه الإنسان." [7]

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٤٧٧) ( كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ) وقد ذكره الإمام السمعاني ¬ في تفسيره (٤/ ٢٠٢)

(٢) تفسير السمعاني (٦/ ٢٠٧).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" (١ / ٣٢٤) برقم: (٨٦٩) ( كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده).

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٣٩٩) ( كتاب الصلاة ، باب حجة من قَالَ لا يجهر بالبسملة ).

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٦٠١) ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة )

(٦) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» برقم (١٠٠٦٧). قال الحافظ ابن حجر في «النكت» (٢/ ٧٣٣): [إسناده صحيح].وقال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٧/ ٤٩٥): [هذا إسنادٌ صحيحٌ أيضًا على شرط مسلم]. وقال الشيخ مُقْبِل الوادعي في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٢/ ١٢٨): [هذا حديثٌ صحيحٌ].

(٧) تفسير السمعاني (٥/ ٢٨١)

**المطلب الخامس: الإشارة _أحيانا_ إلى الأحاديث في بيان الآيات دون إيراد نصوصها.**

الإمام السمعاني ¬ قد يكني عن السنة بالشرع، وقد يذكر معنى الحديث ومضمونه أو الحكم المستنبط منه دون إيراد نص الحديث عن رسول الله ﷺ، وهو ¬ انما استفاد هذا الحكم أو الوجه من الحديث في بيان التفسير أو بيان التغيير.

۞كما في بيان السنة للقرآن في تخصيص الميتة والدم، حيث قال ¬ في تفسير قوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾} [سورة البقرة:١٧٣]: "وأما الميتة: اسم لما خرج روحه من غير ذكاة {وَالدَّمَ } معروف، **وفيهما تخصيص؛ فإن الشرع أباح من الميتة: السمك والجراد، ومن الدماء: الكبد والطحال** [(١)].

أو قد يورد معنى مفردة أو يعين مبهمًا وكذا يوضح مشكلًا في الآية من السنة دون ذكر نص الحديث.

كما في تفسيره لقوله تعالى: {إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾} [سورة القيامة:٢٣]. إذ قال ¬ :"هو النظر إلى الله تعالى بالأعين، **وهو ثابت للمؤمنين في الجنة بوعد الله تعالى وبخبر الرسول** ﷺ "[(٢)].

وفي قوله تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ } [سورة الروم:٣٠].

قال الإمام السمعاني ¬: "وأما حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر فالناس من ذلك على قسمين على ما **ورد به الكتاب والسنة** [(٣)].

وفي قوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾} [سورة هود:١٠٧].

قال الإمام السمعاني ¬ في تفصيله للقول الثالث في الاستثناء الواقع في قوله: { إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ }: "ومعنى هذا عند أهل السنة - إن ثبت - أن المراد منه الموضع الذي فيه المؤمنون من النار، ثم يخرجون عنه فلا يبقى فيها أحد، وأما مواضع الكفار فهي ممتلئة بهم أبد الأبد **على ما نطق به الكتاب والسنة**، نعوذ بالله من النار" [(٤)].

والأمثلة على ذلك كثيرة [(٥)].

---

(١) تفسير السمعاني (١/ ١٦٩).

(٢) تفسير السمعاني (٦/ ١٠٦).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢١٠).

(٤) تفسير السمعاني (٢/ ٤٦١).

(٥) ينظر: تفسير السمعاني: في بيان معنى الطاغوت (١/ ٢٦٠)، وفي معنى اتخاذ الأحبار والرهبان (٢/ ٣٠٣). وفي تعيين عدد الذين أرسل لهم يونس ´(٤/ ٤١٧).

## المطلب السادس: تعدد الأحاديث أو تكرارها في تفسير الآيات.

حفل تفسير الإمام السمعاني ¬ بتنوع الأحاديث ووفرتها، وقد يكرر الأحاديث بنفس الألفاظ أو بمثلها لبيان آيات متقاربة في المعنى، أو يورد أكثر من حديث في نفس الموضع في تفسير الآية الواحدة؛ وقد يكون ذلك لأن الآية تحتمل الجميع ويكون من باب التفسير بالمثال، أو يكرر ¬ الأحاديث وله في كل موضع مقصد من إيراده، فمرة للترجيح ومرة للتفسير ومرة للردّ على قول ضعيف، ومن الأمثلة على ذلك:

**بيان معنى الاستفتاح** في قوله تعالى: {وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾} [سورة البقرة:٨٩]. إذ بيّن الإمام السمعاني ¬ معناه بذكر نظيره في الحديث، فقال ¬ :"وفي الخبر: **(( أن النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ))** [(١)] أي يستنصر بهم في الدعاء للغزوات.

ومعنى الآية: أن المشركين من قبل كانوا يؤذون اليهود فربما تكون الغلبة لهم على اليهود في القتال؛ فقالت اليهود : اللهم انصرنا بالنبي الأمي الذي تبعثه في آخر الزمان، فكانوا ينصرون به، فلما بعث كفروا به. فهذا معنى قوله:{ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾} [سورة البقرة:٨٩]" [(٢)].

وكرر ¬ الحديث بنفس لفظه لبيان معنى الاستفتاح في قوله تعالى: { وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾} [سورة إبراهيم:١٥]. فقال:" معناه: واستنصروا، وفي الخبر:**(( أن النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ))** أي: يستنصر من الله بحقهم" [(٣)].

وفي تفسير قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾} [سورة الفرقان:٥٠] قال ¬ :"أي: كفرانا، وكفرانهم هو أنهم إذا أمطروا، يقولون: مطرنا بنوء كذا، **وهو في معنى قوله تعالى في سورة الواقعة**:{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٦٩) - وقال الهيثمي في المجمع: رجاله رجال الصحيح (١٠/ ٢٦٢).

(٢) تفسير السمعاني (١/ ١٠٨).

(٣) تفسير السمعاني (٣/ ١٠٨).

تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾} ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال يومًا، وقد مطروا في ليلته: " **يَقُول الله تَعَالَى: أصبح النَّاس فريقين، مُؤمن بِي وَكَافِر بالكوكب، وَمُؤمن بالكوكب وَكَافِر بِي، فَمن قَالَ: مُطِرْنَا برحمة الله تَعَالَى وفضله، فَهُوَ مُؤمن بِي كَافِر بالكوكب، وَمن قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْء كَذَا، فَهُوَ كَافِر بِي مُؤمن بالكوكب**". [١]

واستدل بحديث في تفسير سورة الواقعة بنفس معنى الحديث الذي استشهد به في تفسير هذه الآية وباختلاف في ألفاظه، إذ يقول:" المعروف في الآية أن الرزق هاهنا هو المطر، والتكذيب هو قولهم: مطرنا بنوء كذا. وقد ثبت برواية أبي هريرة ¢ أن النبي ﷺ قال: (( **ألا ترون إلى ما قال ربكم؟ قال: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ ، إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : الْكَوْكَبُ ، وَبِالْكَوْكَبِ** )) " [٢].

وقد يكرر ¬ الأحاديث وله في كل موضع مقصد من إيراده، كما في حديث سحر النبي ﷺ [٣]؛ فقد أورده مرة لكونه سبب نزول [٤]، ومرة للترجيح [٥].

و حديث: (( **أرواحُ الشُّهَداءِ في حواصلِ طيرٍ خُضْرٍ** ...))[٦] أورده مرة للرد على قول ضعيف[٧]، ومرة للترجيح [٨].

والأمثلة في ذلك متعددة [٩].

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥) والحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (١٠٣٨) ( كتاب الاستسقاء ، باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ) ، ومسلم في "صحيحه" برقم: (٧١) ( كتاب الإيمان ، باب بيان كفر من قَالَ مطرنا بالنوء ).

(٢) تفسير السمعاني (٥/ ٣٦١). والحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٧٢) ( كتاب الإيمان ، باب بيان كفر من قَالَ مطرنا بالنوء ) .

(٣) والمراد حديث عائشة ~ المتفق عليه: (( سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتّى إنَّه لَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّه يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما فَعَلَهُ...)) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب ، باب السحر واللفظ له (٥٧٦٦)، ومسلم في صحيحه ، كتاب السلام ،(٢١٨٩)

(٤) ينظر: تفسير السمعاني (٦/ ٣٠٧).

(٥) ينظر: تفسير السمعاني (١/ ١١٦).

(٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٦/ ٣٨) برقم: (١٨٨٧)( كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ).

(٧) ينظر: تفسير السمعاني (٢/ ١٥٩).

(٨) ينظر: تفسير السمعاني (٣/ ٢٧٤).

(٩) ينظر: تفسير السمعاني (١/ ٣٠١)، (١/ ٣٩٥)، (٢/ ١٣٢) ،(٢/ ٢٢٨)، (٣/ ٣٦٤) ، (٤/ ٢٤٠)، (٥/ ٢٩٦) .

**وفي بيانه الآيات بمثال من السنة فإنه يورد أحاديث لكل معنى ولا يرجح بينها، كما في** تفسير قوله تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾} [سورة يس:١٢].

قال الإمام السمعاني ¬ : " وقوله: {وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ} أي: ونكتب آثارهم، وفي آثارهم قولان: أحدهما: أن معناها ما سنوا من سنة حسنة أو سيئة.

والقول الثاني: أن قوله: {وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ} أي: الخطا إلى المساجد، وروى أبو سعيد الخدري¢ : " أن بني سلمة كانت منازلهم في ناحية من المسجد أي: بعيدة؛ فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، وقال لهم النبي ﷺ: **"منازلكم، منازلكم، تكتب آثاركم"** ، فتركوا الانتقال [1].

وقد ورد في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال:((**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً،كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا،وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ** ))[2].

فالخطا إلى المساجد من الآثار الحسنة، وتعد من التفسير بالمثال.

وكذلك في قوله تعالى: { وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾} [سورة البقرة:٢٠١]. قال الإمام السمعاني ¬: "أراد به المسلمين، واختلفوا في معناه.

قال الحسن البصري: {فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً } يعني: العلم والعبادة، {وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً } يعني: الجنة. وحكى عن علي ¢ أنه قال {فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً } المرأة الصالحة، {وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً } الجنة. وقد ورد في الحديث مرفوعًا:(**من أوتي قَلْبًا شَاكِرًا، ولِسَانًا ذَاكِرًا، وامرأة صالحة تُعِينُهُ على أمر دينه، فقد جُمع له خير الدنيا والآخرة**)[3].

وقال قتادة: {فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً } يعني: العافية، {وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً } يعني: العاقبة. ذلك **أن الرسول ﷺ عاد مريضا قد أَنْهَكَهُ المرض حتى صار كالفرخ** [4]، **فقال له ﷺ: ((بِمَ كنت تدعو؟ )) . فقال الرجل: قلت: اللَّهُمَّ إن كُنْتَ مُعَاقِبِي بشيء فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي**

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"برقم: (٦٦٥) ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٣٦٩-٣٧٠) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (١٠١٧) ( كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة )

(٣) أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم: (٣٠٩٤) ( أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة التوبة ) وابن ماجه في "سننه" برقم: (١٨٥٦) ( أبواب النكاح ، باب أفضل النساء ). قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٤) أيْ : ضَعُفَ. المنهاج شرح صحيح مسلم ، النووي (١٨٣/١٧).

الـدُّنْيَا ،فقـال: ((سُـبْحَانَ اللَّـهِ،ما تُطِيـقُ ذلـك،هلا قلـت:{رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً }))وقيل:كان هذا أكثر دعاء رسول الله.[1]"[2].

وفي قوله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾} [سورة العنكبوت:٦٠]. فسر الآية **بالحديث الذي يؤكد** عدم حمل الدواب للرزق، وذكر الطير كمثال من أمثلة هذه الدواب

إذ يقـول ¬ :" ومـن المشـهور عـن النبي ﷺ قـال: «**لَـوْ أَنَّكُـمْ تَتَوَكَّلُـونَ عَلَى اللَّـهِ حَـقَّ تَوَكُّلِـهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا [3]وَتَرُوحُ بطانا**» [4] " [5].

ثـم هـو يؤكـد قولـه تعـالى {وَإِيَّاكُمْ ۚ }الـذي يبـيّن اسـتيفاء كل نفـس رزقهـا كاملًا قبـل موتهـا، بقولـه: "ومن المعروف أيضا أنه عليه السلام قال: ((**إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ [6] فِي رُوعِي [7] أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا،فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا [8] فِي الطَّلَبِ**))[9] " [10].

وهكذا كان موقـف الإمام السـمعاني ¬ من أوجـه البيان موقـف المتدبر لآيات الله ´، والعـالم بحديث رسـول الله ﷺ، جمع بين آي الكتاب وسنة رسـول الله ﷺ في نظم متناسـق وإيجاز بديع لا يمل.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"برقم: (٦٣٨٩) ( كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ) ومسلم في "صحيحه" برقم: (٢٦٩٠) ( كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة )

(٢) تفسير السمعاني (١/ ٢٠٤،٢٠٥)

(٣) أي تغدو بكرة وهي جياع. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/٨٠).

(٤) أخرجه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا: ٧ / ٨، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وابن ماجه في الزهد، باب التوكل واليقين، برقم (٤١٦٤) : ٢ / ١٣٩٤، وصححه الحاكم في المستدرك: ٤ / ٣١٨.

(٥) تفسير السمعاني (٤/ ١٩٢).

(٦) يعني جبريل •: أَيْ أَوْحَى وَأَلْقَى ، مِنَ النَّفْثِ بِالْفَمِ ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ النَّفْلِ ؛ لِأَنَّ النَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ .النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير(٥/٨٨).

(٧) أَيْ فِي نَفْسِي وَخَلَدِي. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/٢٧٧).

(٨) اطلبوا الرزق طلبًا جميلًا لا حرص ولا تكالب ولا إسفاف على الدنايا. الشافي في شرح مسند الشافعي (٥/ ٥٤٦)

(٩) أخرجه الحاكم برقم (٢١٤٦) : ٢ / ٤، وصححه على شرط الشيخين، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٢٨٦٦). والبغوي في شرح السنة: ١٤ / ٣٠٣-٣٠٤، وعزاه في المشكاة: (٣ / ١٤٥٨) للبيهقي في شعب الإيمان . وله شواهد من حديث جابر فيتقوى بها.

وأخرجه الشافعي أيضًا في أول كتاب "الرسالة" (ص٩٠). مستدلًا به على العمل بسنة رسول الله ´ مما لم يتضمنه القرآن. قال الشافعي: "لم يسن رسول الله ´ شيئًا قط إلا بوحي الله ´ فمن الوحي ما يتلى، ومنه ما يكون وحيًا إلى رسوله فيسن به". ينظر للاستزادة: الشافي في شرح مسند الشافعي (٥/ ٥٤٦)

(١٠) تفسير السمعاني (٤/ ١٩٢).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات نبينا محمد وعلى آله وصحبه وزوجاته الطاهرات..وبعد،،

من أهم النتائج التي وقفت عليها في هذا البحث ما يلي:

* تميّزَ الإمام السمعاني ¬ في تفسيره بنبوغه في الحديث وذلك من خلال تفسيره به، وفق منهج علمي رصين دون تطويلٍ مملٍّ أو اختصارٍ مخلّ.
* لم تقتصر إمامة السمعاني ¬ في السنة على روايتها، بل كان إمامًا في اتباعها ولزومها، وهذا واضح من قوة احتجاجِه ¬ في الرد على أهل العقائد والملل المخالفة، أمثال المرجئة والخوارج والمعتزلة القدرية ، ودحْضِ تأويلاتهم، ومزاعمهم الباطلة والمناقضة للقرآن والسنة.
* تعدد أوجه بيان السنة للقرآن في تفسير السمعاني.
* قد يكرر الإمام السمعاني ¬ الحديث أكثر من مرة، لمقاصد متنوعة، فمرة ليبيّن به معنى آية، ومرة ليؤكد به أخرى، ومرة ليرجّح به قولًا من الأقوال التفسيرية.
* قد يكتفي بالأحاديث المرفوعة في تفسير الآية وقد يجمع بينها وبين الآثار.
* الإمام السمعاني ¬ جمع في تفسيره ما انتقاه من مرويات دون تصفية لهذه الأحاديث، فالمهم بالنسبة إليه هو إيراد ما يمكن منها في بيان القرآن. وهو في كل هذا يفسّر بأحاديث تختلف درجات صحتها، وقبولها. إلا في الآيات المتعلقة بأمور العقيدة فقد حرص على بيانها بالسنة الصحيحة.
* ظهور أثر فقه الإمام السمعاني ¬ في تفسيره؛ وهذا واضح في استنباطاته، واستنطاقه لبعض نصوص الأحاديث وبيان حكمها وأحكامها.

هذا وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# فهرس المراجع


١- **الأبحاث المسددة في فنون متعددة**، لصالح بن مهدي المقبلي، عني بها: الوليد الربيعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣- **الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية**، لسيروان الجنابي

٤- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، تمويل مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ.

٥- **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، ت: علي محمد معوّض، عادل أحمد عبد الموجود، د. زكريا النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦- **بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: عبد الله الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٧- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٨- **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله § والصحابة والتابعين**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٧٧م.

٩- **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، ت: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٠- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، ت: مصطفى أحمد العلوي، محمد البكري، وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، ما بين سنة ١٣٧٨-١٤١٢هـ، ١٩٦٧-١٩٩٢م.

١١- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: د. عبد

الله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٢- **الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله § وسننه وأيامه**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣- **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ت: د. عبد الله التركي، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١٤- **الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به**، د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٥- **الرسالة**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

١٦- **سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٧- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٨- **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، حكم على أحاديثه آثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

١٩- **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية.

٢٠- **سنن الترمذي**، وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله §، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

٢١- **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٢- **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ت: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م.

٢٣- **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، حكم على أحاديثه آثاره وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.

٢٤- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد السعيد بن بسوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٥- **صحيح مسلم بشرح النووي**، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م.

٢٦- **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ت: خالد السبت، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ.

٢٧- **غريب الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢٨- **الكشف والبيان**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٩- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لأبي الحسن علي بن محمد الشيحي، المعروف بالخازن، ت: محمد علي شاهين، درا الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٠- **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوّض، شارك في تحقيقه: د. محمد سعد رمضان حسن، د. محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣١- **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله: التلخيص للذهبي، إشراف: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٢- **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد النمر، د. عثمان

جمعة ضميريّة، سليمان الحرش، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٣- **معجم البلدان**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٣٤- **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٣٥- **المغني في الضعفاء**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٦- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٧- **موطأ الإمام مالك**، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.

٣٨- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٣٩- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٠- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، ت: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناجي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤١- **الوضع في الحديث (رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الحديث كلية أصول الدين جامعة الأزهر)**، د. عمر بن حسن عثمان فلاته، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م

## فهرس الموضوعات

المقدِّمة..... ٢

المطلب الأول: توظيف الأحاديث في بيان مجمل الآيات المتعلقة بالأمور الغيبية كالكاشف لما يُتطلع له..... ٣

المطلب الثاني: التفسير بالسنة الصحيحة الثابتة لبيان الآيات العقدية..... ١٣

المطلب الثالث: توضيح مشكل القرآن بإثارة التساؤلات..... ١٥

المطلب الرابع: النص على بيان وجه تفسير السنة للقرآن، وذكر وجه الاستدلال..... ١٧

المطلب الخامس: الإشارة _أحيانا_ إلى الأحاديث في بيان الآيات دون إيراد نصوصها..... ٢٥

المطلب السادس: تعدد الأحاديث أو تكرارها في تفسير الآيات..... ٢٦

الخاتمة..... ٣٠

فهرس المراجع..... ٣١

فهرس الموضوعات..... ٣٥